دكتورة إيمان محمد علي إسماعيل

دكتوراه في اللغة العربية وآدابها من كلية الآداب جامعة القاهرة

صوت اللام في اللغة العربية

هذا البحث يتناول صوت من أهم أصوات اللغة العربية
وأكثرها تأثرا بغيره من الأصوات الأخرى ،
ويعرض حركة هذا الصوت في اللغة على كل
مستوياتها الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية .

صوت اللام في اللغة العربية

مقدمة البحث :

صوت اللام من الأصوات شديدة الأهمية في اللغة العربية ؛ وذلك لما يتمتع به هذا الصوت من سمات تجعله في فئة الأصوات القوية ذات الوقع المتميِّز .

وقد ضمن الموقع النطقي لهذا الصوت في الفم ، وطريقة نطقه ، نوعا من المرونة التي تجعله شديد التأثر بغيره من الأصوات في الكلمة .

وصوت اللام من الأصوات التي ترد كثيرا في الكلمات ، وهو من الحروف التي يصفها ابن الجزري بالحروف المذلقة ، أي التي تخرج من ذلق اللسان بسهولة ويسر ، والتي جُمعت في عبارة " فرَّ من لب "(١) والتي تُعادل بخفتها الحروف المصمتة ؛ فهذه الحروف لا تخلو منها أي كلمة عربية ، وإذا جاءت أي كلمة بدون أي حرف من هذه الحروف ، فهذا كفيل بالحكم عليها بالعجمة .

ويتصف هذا الصوت أيضا بصفة الانحرافية ، التي تجعل نطقه يختلط بنطق أصوات أخرى قريبة من مخرجه .

ولهذا الصوت في اللغة عدة وظائف يقوم بها في الصيغ والتراكيب ، وهذا ما سيقوم البحث بدراسته إن شاء الله ، في فصلين : الفصل الأول بعنوان : النشاط الصوتي لصوت اللام .

الفصل الثاني بعنوان : صوت اللام في الصرف والنحو .

ثم تأتي بعد ذلك خاتمة البحث ، لعرض نتائجه .

تمهيد البحث :

صوت اللام / l / من الأصوات اللثوية الأسنانية ؛ فهو يخرج بالتصاق ذلق اللسان بجذور السِّنَّين الأماميين في الفك الأعلى ، وهذا الالتصاق ليس تاما بمعنى أنه يسمح بمرور هواء الزفير من أحد جانبي اللسان أو كليهما ؛ لذلك يوصف صوت اللام بأنه صوت جانبي Lateral ، وقد وصف ابن الجزري صوت اللام بصفة الانحراف ، فهذا الصوت ينحرف أو يخرج عن مخرجه حتى يتصل بمخرج كل من الضاد والنون ، ويمكن إدراك ذلك من خلال اللحن في القول إن لم يحترس المتكلم ، وينحرف صوت اللام عن صفتي الشدة والرخاوة ، فدرجة الاعتراض على تيار النفس المنبعث من الرئتين عند النطق به متوسطة ، فلا هي بالتامة ولا هي بالناقصة ؛ فاللام صوت من الأصوات المتوسطة . وهذا الصوت كما وصفه ابن الجزري من حروف الذلاقة التي تخرج من ذلق اللسان بسهولة ويسر وخفة .

---

(١) النشر لابن الجزري ١/ ١٦٠

(٢) مناهج البحث في اللغة تمام حسان و المدخل في علم الأصوات المقارن ص ٤١- ٤٢

وقد فطن الخليل إلى أن العرب كانوا يتخوفون في كلامهم من كل ما يثقل ألسنتهم ، خصوصا إذا كان جاريا في كلامهم ، فوجد أن أخف الأبنية عندهم الثلاثي ، فإذا زاد على ثلاثة ثقل على ألسنتهم ، فكانوا إذا ثقل ضمنوه من الأصوات ما تنطق به الألسنة وتخف وهو حروف الذلاقة (الراء واللام والفاء و الباء والميم) ، إذا غابت هذه الأصوات عن بناء الرباعي والخماسي ، فهي علامة الكلام المولد "(١) .
وهذا ما يجعل صوت اللام أكثر امتزاجا بغيره من الأصوات السابقة أو اللاحقة له ، فقد يتأثر بالحركات السابقة له ، فيُفخم إذا سبق بفتح أو ضم ، ويرقق إذا سبق بكسر ، ويتماثل مع كثير من الأصوات ، مثل الصوامت اللثوية والأسنانية ، خاصة في لام التعريف وما يتبعها من أصوات في الكلمات المُعرَّفة . وهذا الصوت يتصف أيضا بالجهر ، بل هو صوت من الأصوات التي تحتل أعلى درجات الجهر (٢) .

---

(١) بنية الكلمة العربية استاذ ربيح عمار مجلة العلوم الإنسانية ص١٤٠
(٢) الكتاب ٤٣٥/٤ – علم الأصوات المقارن دكتور صلاح حسنين ص٣٢ – مناهج البحث في اللغة دكتور تمام حسان ص١٠٧ – دراسات في علم الأصوات ص ٦٧- ٧٣: ٧٥

الفصل الأول : النشاط الصوتي لصوت اللام /l/ :

صوت اللام من أكثر أصوات اللغة تأثرا بغيره ، ويظهر هذا التأثر بوضوح وجلاء في لام التعريف ، التي تتأثر بما يأتي بعدها من أصوات الصفير ، والأصوات الأسنانية ، والأصوات المتوسطة ، والتي قد جمعت كلها في كلمات البيت التالي :

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكرم(١)

وأطلق على اللام المتماثلة مع هذه الحروف أو المنطوقة (اللام الشمسية) ، واللام غير المتماثلة مع باقي حروف اللغة أو غير المنطوقة (اللام القمرية) ، وقد فسَّر الدكتور إبراهيم أنيس تأثر اللام بهذه الأصوات بكثرة شيوع اللام في اللغة العربية ، فقال : " هذا الصوت لكثرة شيوعه في اللغة العربية طرأ عليه ما لم يطرأ على غيره من الأصوات الساكنة ، إذ نلحظ سرعة تأثره بما يجاوره من الأصوات ، وميله إلى الفناء في معظم أصوات اللغة ، فلام التعريف كما يقول " المبرد " في " المقتضب " تدغم في ثلاثة عشر صوتا ، ولا يجوز في اللام معهن إلا الإدغام ، فإن كانت اللام غير لام المعرفة جاز إدغامها في جميع هذه الأصوات الثلاثة عشر ، وكان في بعض أحسن منه في البعض الآخر " (٢) .

وقد تأثر صوت اللام بهذه الحروف أيضا في غير لام التعريف كما قال المبرد ، في نطق لهجات بعض القبائل العربية ، وقرئ بذلك في القرآن الكريم في الكثير من القراءات القرآنية ، ففي قراءة الكسائي مثلا ، وهو من القراء المكثرين من الإدغام ، تتماثل لام الحرفين (هل) و (بل) عند ثمانية أحرف(٣) هي :

١- الأصوات الأسنانية : الثاء ← " هل ثُوِّب " /haθθuwwiba/

قرأ بهذه القراءة حمزة الزيات أيضا .

- **الظاء ← " بل ظَّننتم " /baððanantum/**

٢- الأصوات اللثوية الأسنانية :

- **التاء ← " هل تَّعلم " /hattaɛlam/**

قرأ بهذه القراءة حمزة الزيات أيضا .

- **الطاء ← " بل طَّبع " /baṪṪabaɛa/**
- **الضاد ← " بل ضَّلُّوا " /baĐĐalũ/**

٣- أصوات الصفير (اللثوية) : السين ← " بل سَّولت "

---

(١)التطور اللغوي رمضان عبد التواب ص٣٠-٣١

(٢)الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس ص٢٠١

(٣)التيسير في القراءات للداني ص٤٣ والسبعة لابن مجاهد ص١١٣:١٢٧

قرأ بهذه أيضا حمزة الزيَّات .

٤- الأصوات المتوسطة :

- **صوت النون ← " هل نَّدلكم " /hnnadullukum/**

" هل نَّحن " /hannaḥnu/

وقرأ الكسائي في رواية أبي الحرث بإدغام لام الفعل " يفعل " في ذال اسم الإشارة " ذلك " :

" من يفعل ذَّ لك " /yafɛażżãlika/

فقد حدث التماثل بين صوت اللام المتوسط الطولي المجهور ، وصوت الذال بين الأسناني الاحتكاكي المجهور أيضا .

وكما يتأثر هذا الصوت بما يجاوره من أصوات ، يؤثر هو الآخر في الراء الساكنة التي تأتي قبله ؛ فتتأثر الراء في آخرالفعل " نغفر " باللام " حرف الجر " في كلمة " لكم " ؛ فتتحول إلى اللام ، ثم تدغم في لام حرف الجر : " نغفر لَّكم" /naġfillakum/

وكذلك الراء في آخر الفعل الراء في آخر الفعل " اصبر " ، تتأثر بلام حرف الجر في كلمة " لحكم " (١):

" اصبر لِّحكم ربِّك " /ʔiśbilliḥukmi/

وأيضا يؤثر صوت اللام في صوت النون السابق له ؛ فتتأثر النون الساكنة ونون التنوين باللام التالية لها ؛ فتتحول إلى اللام ، ثم يحدث الإدغام بعد هذا التماثل ، ويكون تأثير اللام في هذه الحالة شديدا جدا ، حتى أنه يقضي على نقطة القوة في صوت النون " الغنة " ؛ فتدغم النون في اللام إدغاما بغير غنة ، فيفنى الحرف أو الصوت وصفته (٢) .

ما سبق ذكره يمثل تأثير الصوامت في بعضها البعض في الكلمات والتراكيب ، ولكن هناك نوع آخر من التأثير يحدث بين الصوامت والصوائت ؛ فيتأثر صوت اللام في اللغة العربية بالصوائت السابقة له ، ويظهر هذا التأثرفي طرق أداء هذا الصوت ، فيُفخَّم إذا سبق بحركتي الفتح أو الضم ، مع اختلاف درجة هذا التفخيم ، التي تزيد مع الفتحة أثر منها مع الضمة(٣) :

" قال الله " -" رُسُلُ الله "

ويرقق إذا سبق بحركة الكسر :

" بسمِ الله "

---

(١)التيسير للداني ص٤٣- ٤٤ (٢)المرجع السابق (٣)التيسير للداني ص٥٣

ما سبق ذكره عن صوت اللام يندرج كله تحت بند التماثل بين أصوات اللغة ، وهناك نشاط صوتي آخر لهذا الصوت في اللغة ، فيحدث الإبدال بينه وبين أصوات أخرى في بعض الكلمات في اللهجات العربية ، وقرئ ببعضها في القراءات القرآنية ، ويحدث فيه المخالفة الصوتية عندما يتوالى لامان في الكلمة ، كوسيلة للهروب من ثقل توالي المثلين ؛ فيتحول إلى صوت آخر مخالف .

أولا : المخالفة في صوت اللام :

يُخالف صوت اللام إذا كُرِّر في الكلمة إلى ياء؛فقانون المخالفة ينص على إبدال الصوتين المتجاورين بصوت من أصوات اللين أو ما يشابهه(١)، نحو " أمللت " في لغة الحجاز وبني أسد و" أمليت " في لغة بني تميم وقيس .

وقيل في " عنوان "بالضم " عُلوان " بمخالفة النون الأولى إلى اللام .

ثانيا : الإبدال في صوت اللام :

يحدث الإبدال بين هذا الصوت وصوتي النون والواو في الكلمات :" لكزه " ، " نكزه " ، " وكزه " ، في قوله تعالى في سورة القصص :

" فَوَكَزَهُ مُوسَى" **القصص** [١٥] (٢)

وقرئ أيضا :" فلكزه " و " فنكزه " ، والقراءات الثلاث لهجات في نفس الكلمة ، أى طرق أدائية مختلفة على ألسنة القبائل العربية ، بمعنى : ضربه ودفعه ، وقيل في معنى الوكز واللكز والنكز : هو الدفع بأطراف الأصابع على الصدر . وقد رُدَّ الإبدال بين أصوات اللام والنون والواو في هذه القراءات إلى اختلاف نطق القبائل العربية ؛ فقد قيل في " جبريل " : " جبرين " ونسبت الأولى لنطق أهل الحجاز ، والثانية لبني أسد ، وقيل في " إسرائيل " : " إسرائين " على لهجة تميم (٣) . ويحدث هذا الإبدال أيضا في اللغات السامية اللغات السامية(٤) .

---

(١)معجم القراءات ١١/٥

(٢)ما في العربية من تراث لغوي مفقود لأحمد علم الدين الجندي ص٤٧ وانظر التطور اللغوي رمضان عبد التواب ص٤٠- ٤١ واللغة لفندريس ص٩٤

(٣)القلب والإبدال ص٥٠٤

(٤)الإبدال في ضوء اللغات السامية ص١٤٦ – ١٤٧

الفصل الثاني : صوت اللام في النحو والصرف والدلالة :

يُشكِّل صوت اللام في اللغة بعض البنى الصرفية ، التي تؤدي وظائف نحوية معينة ، لإعطاء دلالات مختلفة .

١- لام التعريف : وهي وحدة صرفية (مورفيم) تستخدم لإكساب التعريف للاسم النكرة،فيدل على معيَّن ، وهذه الوحدة الصرفية عبارة عن :

ا " همزة الوصل مفتوحة " + لـ " لام ساكنة "

وقد قيل : إن أصل هذه الوحدة الصرفية هو اللام الساكنة فقط ، واجتلب بهمزة الوصل لتَّوصل إلى نطقها ، وقيل أيضا : إن لام التعريف ظاهرة موجودة في اللغات السامية ؛ فقد قيل في أداة التعريف العبرية ה

إن أصلها هو הל ، وقد حذفت اللام الساكنة مع مرور الوقت وبقيت فقط الهاء المفتوحة للدلاة على التعريف في اللغة العبرية .

وهذا ما يؤكده استخدام الميم بدلا من اللام في التعريف في لهجة حمير ، التي نطقت بها بعض القبائل العربية،ونطق بها النبي صلى الله عليه وسلم حينما قال :" ليس من امبر امصيام في امسفر " أي " ليس من البر الصيام في السفر " ، وقد أطلق عل هذه الظاهرة اللغوية (طمطمانية حمير) (١)،وهي تثبت اختصاص اللام بالدلالة على التعريف في اللهجات الشمالية والشرقية،واختصاص الميم بالدلالة على التعريف في اللهجات الجنوبية (٢) .

٢- لام الجحود : استخدمت اللغة صوت اللام وصائت الكسرة القصيرة ؛ لتكوين وحدة صرفية مورفيم أطلق عليه " لام الجحود " ، وهذه اللام تؤدي وظيفة نحوية هي نسخ حكم إعراب الفعل المضارع من الرفع إلى النصب،الذي علامته الفتحة ، وهناك شرط يجب توافره في هذه اللام هو أن تُسبق بكون منفي(٣)،أي الفعل كان مسبوقا بأداة نفي ، نحو (ما كان ولم يكن)،وذلك في نحو قوله تعالى :

" لَّمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ " النساء [١٣٧]

" وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمۡ وَأَنتَ فِيهِمۡۚ " الأنفال [٣٣]

---

(١)فصول في فقه اللغة رمضان عبد التواب ص١١٧ – ص ١٥٤

(٢)نفس المرجع السابق وانظر الخصائص لابن جني ص١١

(٣) النحو الواضح لعلي الجارم ص٥٣ – ٥٤

/ لم / وحدة صرفية تؤدي وظيفة نحوية النفي .

/ يكن / وحدة معجمية فعل مضارع بمعنى : يوجد .

/ الـ / وحدة صرفية تؤدي وظيفة نحوية التعريف في الأسماء .

/ إله / وحدة معجمية ، بمعنى : الرب الخالق لكل شئ .

/ لِـ / وحدة صرفية تؤدي وظيفة نحوية " لام الجحود الناصبة للفعل المضارع " .

/ يَـ / وحدة صرفية تدل على زمن الفعل المضارع (حرف المضارعة).

/ غفر / وحدة معجمية ، فعل مضارع ، بمعنى : يصفح عنهم .

/ لَـ / وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية الجر في الأسماء ، وقد أبدلت حركة بنائها الكسرة بالفتحة تماثلا جزئيا مع حركة ضمير الغائبين الضمة .

/ هُم / وحدة صرفية ، ضمير متصل يدل على الغائبين .

والمعنى الذي تفيده هذه اللام تعليل النفي السابق لها ، ففي الآية الأولى في سورة النساء نفى المغفرة من الله تعالى للمذبذبين بين الكفر والإيمان ، وفي الآية التي في سورة الأنفال نفى العذاب عن أهل مكة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم ، ولاستغفارهم .

٣- لام التعليل : تؤدي لام التعليل (اللام + حركة الكسر القصيرة) نفس وظيفة لام الجحود ، ولكن الدلالة فيهما مختلفة ؛ فهي تنصب الفعل المضارع بعدها ، بمعنى أنها تنسخ حكمه من الرفع إلى النصب ، الذي علامته الفتحة ، ولكن المعنى في لام التعليل هو توضيح أو بيان السبب(١) ، وقيل إنها تنصب الفعل المضارع على إضمار أن بعدها نحو :

أذاكر بجد لأنجحَ

والأصل : أذاكر بجد لأن أنجحَ

فسبب المذاكرة بجد هو إرادة النجاح ، والدليل على ذلك هو أنه يمكن استبدال هذه اللام بـ (كي) ، دون أن يؤثر ذلك في الدلالة ، على هذا النحو :

أذاكر بجد كي أنجحَ

/ ٍ / التنوين (النون الساكنة التي تلحق آخر الأسماء لفظا دون الكتابة) ، وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء .

---

(١)النحو الواضح ص٥٢

/ أ/ وحدة صرفية تدل على زمن المضارع (حرف المضارعة للمتكلم) .

/ ذاكر / وحدة معجمية ، فعل بمعنى : تحصيل وحفظ المعلومات .

/ بِـ / وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية الجر في الأسماء .

/ جد / وحدة معجمية ، اسم بمعنى : الكد في العمل .

/ لِـ / وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، نصب الفعل المضارع .

/ أ/ وحدة صرفية تدل على زمن المضارع (حرف المضارعة للمتكلم) .

/ نجح / وحدة معجمية ، فعل بمعنى : يفوز ويفلح .

٤-لام الجر :

وهذه اللام (لـ + حركة الكسرة القصيرة) تسبق الأسماء ؛ لإحداث الجر فيها (١) ولها معانٍ كثيرة هي :

-الاختصاص ، نحو : " البيت لمحمدٍ " ، بمعنى اختصاص ملكية البيت بمحمدٍ ، وقيل في الاختصاص في هذا الحرف هو أصل معانيها .

/ الـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التعريف في الأسماء في مقابل التنكير .

/ بيت / : وحدة معجمية ، اسم بمعنى : منزل أو مكان الإقامة أو السكن أو المعيشة .

/ لِـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، الجر في الأسماء ، وتفيد اختصاص الملكية .

/ محمد / : وحدة معجمية ، علم جاء على صيغة اسم المفعول، من الفعل حمَّد ، بمعنى : المبالغة في الشكر والثناء .

/ ٍ / نون التنوين الساكنة وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء في مقابل التعريف .

-التقوية : وهي تأتي بعد المشتق ؛ لتقوية معناه ، نحو : " وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّٰمٍ لِّلۡعَبِيدِ "

فصلت [٤٦]

والأصل : وما ربُّك بظلام العبيد .

/ وَ / : وحدة صرفية تفيد الابتداء .

/ مَا / : وحدة صرفية تفيد النفي .

/ ربُّ / : وحدة معجمية ، بمعنى : صاحب الشئ ، والمقصود به هنا الله عز وجل .

/ كَ / : وحدة صرفية ضمير المخاطب المتصل .

/ بِـ / : وحدة صرفية تؤدي وظيفة نحوية هي الجر في الأسماء .

/ ظلاَّ م / : وحدة معجمية ، صبغة المبالغة من ظلم ، وهو نقيض العدل والإنصاف .

/ ٍ / : نون التنوين الساكنة وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء في مقابل التعريف .

/ لِـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية الجر في الأسماء ، وتفيد تقوية معنى المشتق .

/ الـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التعريف في الأسماء في مقابل التنكير .

/ عبيد / : وحدة معجمية ، جمع كلمة عبد ، أي الذي آمن بقلبه ، وصدَّق على هذا الإيمان بأفعاله .

وتأتي أيضا هذه اللام قبل المفعول به إذا تقدم على فعله ، نحو قوله تعالى :

" هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ " الأعراف [١٥٤]

والأصل : هم يرهبون ربَّهم .

---

(١) الكتاب ١٧٧/١

/ هُم / : وحدة صرفية ، ضمير منفصل ، دال على الغائبين .

/ لِـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية هي الجر في الأسماء ، وتفيد التقوية .

/ ربِّ / : وحدة معجمية ، بمعنى : صاحب الشئ ، والمقصود به هنا الله عز وجل .

/ هِم / : وحدة صرفية ، ضمير متصل ، دال على الغائبين .

/ يَـ / : وحدة صرفية ، حرف المضارعة .

/ رهب / : وحدة معجمية ، بمعنى : شدة الخوف .

/ و/ : وحدة صرفية ، ضمير الجماعة .

/ نَ / : وحدة صرفية ، تلحق آخر الأفعال المتصلة بواو الجماعة ، أو ألف الاثنين ، أو ياء المخاطبة ، " الأفعال الخمسة " ، وتؤدي وظيفة نحوية ، بأن تكون علامة إعرابية فرعية في أواخر هذه الأفعال ، فثبوتها يكون علامة الرفع ، وحذفها علامة النصب والجزم .

-التعليل : ومن معاني اللامالجارَّة أيضا التعليل أو بيان السبب (١)، نحو :

فرحت لِرؤية محمدٍ

/ فرح / : وحدة معجمية ، فعل ماضٍ ، بمعنى : سعدت وسررت .

/ تُ / : وحدة صرفية ،تؤدي وظيفة نحوية ، ضمير الرفع المتصل للمتكلم .

/ لِـ/ : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية هي الجر في الأسماء ، تفيد معنى التعليل .

/ رؤية / : وحدة معجمية ، بمعنى : مشاهدة .

/ محمد / :وحدة معجمية ، علم جاء على صيغة اسم المفعول ، من الفعل حمَّد ، بمعنى : المبالغة في الشكر والثناء .

/ ٍ / : نون التنوين الساكنة وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء في مقابل التعريف .

-انتهاء الغاية (١): بمعنى تحديد وقت انتهاء الحدث ، نحو قوله تعالى : " كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى " الرعد [٢]

---

(١) الكتاب ١٧٧/١

/ كل / : وحدة معجمية بمعنى : الجميع .

/ ٌ / : نون التنوين الساكنة وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء في مقابل التعريف .

/ يَـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، الدلالة على الفعل المضارع للغائب .

/ جرى / : وحدة معجمية ، بمعنى : يسير .

/ لِـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية هي الجر في الأسماء ، ويفيد تحديد الوقت وانتهاء الحدث .

/ أجل/ : وحدة معجمية ، بمعنى : وقت .

/ ٍ / : التنوين وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التنكير في الأسماء في مقابل التعريف .

/ مُسمًّى / : وحدة معجمية بمعنى : مُحدَّد بوقت معيَّن .

-الاستغاثة : بمعنى طلب العون والمساعدة ، نحو : " يا الله " .

/ يا / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، أداة النداء ، للدلالة على استدعاء شخص أو شئ .

/ الـ / : وحدة صرفية ، تؤدي وظيفة نحوية ، التعريف في الأسماء في مقابل التنكير .

/ إله / : وحدة معجمية ، بمعنى الرب الخالق سبحانه وتعالى .

-التعجب : أي الاندهاش من شئ أو حدث معيَّن ،نحو : لله درُّك .

-الصيرورة : أي التحول من وضع إلى آخر ، نحو :

لِدُوا لِلموت وابْنوا لِلخراب فكُلُّكم يصير إلى ذهابٍ

الظرفية : نحو : " كان ذلك لسبعٍ خلَونَ من شهر شعبان "

أي في اليوم الثامن .

-التبليغ : نحو : قلت له ، أذنت له ، فسَّرت له ، ذكرت له .....إلخ .

٥- اللام الجازمة أو لام الأمر(٢) : وتختص هذه اللام بأداء وظيفة نحوية ، هي نسخ الحكم الإعرابي في الفعل المضارع ، من الرفع إلى الجزم ، الذي علامته السكون .

---

(١) الكتاب ١٧٧/١ (٢)النحو الواضح ٢/ ٦٣ – ٦٤

نحو : لِتجتنب قول الزور .

لِتفتح أسماء النافذة .

٦-الزائدة : وتفيد التوكيد ، نحو :

" يَدۡعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقۡرَبُ مِن نَّفۡعِهِۦ " الحج [١٣]

٧-لام الابتداء (١): وتفيد التوكيد أيضا ،وتسمى اللام غير العاملة ، وتدخل على المبتدأ ،وما يحل محله ، نحو :

لأنت أذكى من محمد - لأن تدرس خير لك - ليقوم أخوك

وتدخل على الماضي الجامد : لنعم مافعلت

وتدخل على بعض الحروف الناصبة للفعل كـ " أن " ؛ لأنها تكون مع الفعل في موضع المبتدأ ، نحو : لأن تقول الحق خير من أن تصمت .

وتدخل على سوف ، نحو قوله تعالى في سورة الضحى :

" وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ " الضحى [٥]

٧-اللام المزحلقة(٢) :

إذا دخلت إن على المبتدأ المقترن باللام تحرَّكت من موضعها ، وزُحلقت أو أخِّرت على الخبر ؛ لذلك يسمونها اللام المزحلقة ، وحقيقة ذلك أن " إنَّ " ولام الابتداء لا تلتقيان ، فلا يقال مثل :
إنلمحمدا مسافرٌ

فإن التقتا زُحلقت اللام ، فأُخرت ، فيقال :

إن محمدا لمسافرٌ

ولذلك يصح أن يقال : إن اللام المزحلقة هي أصلا لام الابتداء .

---

(١)كتاب اللامات دكتور عبد الهادي الفضلي ص٦٠
(٢)الكتاب ٣/ ١٤٧ ــ ١٤٨

٨-اللام الفارقة(١): وهذه اللام تأتي وجوبا بعد " إنْ " المخففة بحذف النون وصائتها الفتحة من " إنَّ " ، نحو :

إنْ نظنُّ محمدا لمن المسافرين

٩-اللام الرابطة لجواب كل من : " لولا ، لو ، القسم " ، نحو :

- لو جاءنا لأكرمناه

- لولا انشغالي بالعمل لسافرت

-والله لتنجحنَّ

٩- اللام الموطئة: وهي التي تقترن بـ " إنْ " ، مؤذنة بمجيء جواب القسم بعدها ، نحو قوله تعالى :

" لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ " إبراهيم [٧]

وتدخل هذه اللام أيضا على " ما " (٢)، نحو قوله تعالى :

" ﴿٨٠﴾ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ

جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ" آل عمران [٨١]

١٠- لام البعد : وهي التي تُزاد في اسم الإشارة " ذاك " ؛ لتدل على البعد في المسافة أو المكان ، فتصبح " ذلك " ، نحو قوله تعالى :

" ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ " البقرة [٢]

---

(١)كتاب اللامات ص ٦٠ ــ ٦١
(٢)الكتاب ٣/ ١٠٧

الخاتمة :

مما سبق عرضه في البحث يلاحظ النشاط اللغوي لصوت اللام ، على جميع المستويات الصوتية ، الصرفية ، النحوية ، الدلالية ؛ فهذا الصوت من الأصوات التي احتفى بها العرب كثيرا في نطقهم ؛ فأكثروا من إيراده في اللغة ، لما له من سمات القوة التي تؤهله لهذا الوضع ، فهو من الأصوات المتوسطة ، التي تجمع بين خصائصها بين سمات الصوامت ، وبعض سمات الصوائت ، من ناحية سهولة مرور هواء الزفير في مخرجه ، مقارنة بباقي الصوامت ، وهو صوت ينحرف عن مخرجه ، فيتصل بمخارج أصوات أخرى ، وهذا ما يجعله يستبدل بها كثيرا ، ويختلط نطقه بها ، وهو صوت من الأصوات التي لها قدر كبير من الجهر ، وقوة الإسماع ؛ مما يجعل له وقعا مميزا في الآذان ، وقد جعلته هذه السمات من الحروف التي استخدمتها اللغة لتكوين بنًا صرفية ، تؤدي وظائف نحوية مختلفة ، وتُكسب الكلمات دلالات متنوعة ، فهو من حروف المعاني الدالة على معنى في غيره ، وقسمه العلماء من هذه الناحية إلى قسمين :

١- تكون اللام من حروف المعاني الدالة على معنى في غيرها ، إذا كانت محصورة في حرف الجر .

٢- اللام الجازمة واللام غير العاملة وهي حرف من حروف المعاني الدالة على معنى في نفسها .

وتنقسم اللام من حيث عملها إلى قسمين :

١- اللام العاملة ، وهي لام الجر ، ولام النصب ، ولام الجزم .

٢-اللام غير العاملة ، وهي غير ما سبق من اللامات التي ذُكرت في البحث .

قائمة المصادر والمراجع :

١- إبراهيم أنيس - الأصوات اللغوية - ط٣ - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة .

٢- ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - تصحيح علي محمد الضباع - مصطفى البابي الحلبي - ١٩٢٦ م .

٣- ابن السكيت - القلب والإبدال - نشر أوغست هفنر - مجموعة الكنز اللغوي - المطبعة الكاثوليكية - بيروت - ١٩٠٣ م .

٤-ابن جنّي - الخصائص - تحقيق محمد علي النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت - لبنان .

٥- ابن مجاهد - السبعة في القراءات - تحقيق الدكتور شوقي ضيف - ط٣ - دار المعارف - القاهرة - د.ت .

٦- أحمد علم الدين الجندي - اللهجات العربية في التراث " القسم الأول في النظامين الصوتي والصرفي " - طبعة جديدة - الدار العربية للكتاب .

٧- أحمد مختار – معجم القراءات القرآنية – الطبعة الأولى – ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م – مطبوعات جامعة الكويت .

٨- - الداني - التيسير في القراءات السبع - عني بتصحيحه أوتو يرتزل - طبعة جديدة - اعتمد في أصلها الطبعة التي نشرتها جمعية المستشرقين الألمانية - بمطبعة استمبول عام ١٩٣٠م - ط١ - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م- دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

٩- تمام حسان - اللغة العربية معناها ومبناها - ط٢ - ١٩٧٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب -

١٠-ربيح عمار – كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة محمد خيضر – بسكرة – العدد الحادي عشر .

١١- رمضان عبد التواب- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه - ط٢ - مكتبة الخانجي - القاهرة .

١٢- سيبويه - الكتاب - تحقيق وشرح عبد السلام هارون - ط١ - دار الجيل - بيروت - لبنان .

١٣- صبري المتولى - دراسات في علم الأصوات - طبعة جديدة منقحة ومزيدة - مكتبة زهراء الشرق - القاهرة .

١٤- صلاح حسنين - المدخل في علم الأصوات المقارن دراسة مقارنة - ط١ - ١٩٨١م - مكتبة كلية الدراسات العربية والإسلامية .

١٥- عبد الهادي الفضلي – كتاب اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية – طبعة أولى – ١٩٨٠ م – دار القلم .

١٦- علي الجارم – النحو الواضح – دار المعارف .

١٧- فندريس – اللغة – تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص – الطبعة الأولى – مكتبة الأنجلو – مطبعة لجنة البيان العربي .